

التَّفْكِكِيَّةُ وَاسْلُوبِيَّةُ الانْحِرَافِ عِنْدَ أَبِي حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ

Deconstruction and the method of deviation according to Abu Hayyan al-Tawhid

د: تقار يوسف.

التَّخَصُّص: أدب جزائري وقضاياه النّقدية

جامعة: حسية بن بوعلي/الشلف/الجزائر.

البريد الإلكتروني: adabjazairi6@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/05/19 تاريخ القبول: 2020/11/13 تاريخ النشر: 2020/12/20

الملخص:

يقول الدكتور مصطفى ناصف: إنّ الحقيقة الأولى والمهمّة في تناول النصّ هي وجود أنواع عديدة من المعنى ماثلة في التّراث (اللّغة والتّفسير والتّواصل: 10) وإذا رجعنا إلى تراثنا النقدي الأدبي فإنّنا نجد أصولاً لنظريّات نقدية حديثة لدى أسلافنا حاولوا فيها طرح رؤاهم في عدّة قضايا كانت مثار اهتمامهم، ومن هؤلاء النقاد القدامى نذكر أبا حيّان التّوحيدي صاحب التّأليف الماتعة والتّصانيف الشّائعة، فقد أظهر أبو حيّان في تآليفه مقدرة عجيبة في التّلاعب باللّغة وتطويعها كيفما شاء، ومع تنوّع تصانيفه وتعدّدها فإنّنا نجد في ثناياها بعض الأفكار والرّؤى التي طرحها أبو حيّان في كتاباته تلك، حيث تمّ التّركيز على رؤيتين من آراءه النّقدية هما نظريته لما يسمّى بالتّفكيكية وكذا رؤيته لظاهرة الانحراف الأسلوبي، ومن هنا جاءت الاشكالية التالية: كيف كانت نظرة أبي حيّان للنصوص من خلال طرحه لظاهرتي التّفكيكية والانحراف الأسلوبي؟.

Summary:

Dr. Mustafa Nassef says: The first and important fact in dealing with the text is the existence of many types of meaning that are inherent in the heritage (language, interpretation and communication: 10) And if we refer to our literary critical heritage, we find the origins of modern critical theories in our ancestors in which they tried to put forward their views on several issues that were Of interest to them, and among these ancient critics, we mention Abu Hayyan al-Tawhidi, the author of popular writing and popular categories. Abu Hayyan demonstrated in his composition a wonderful ability to manipulate and adapt the language however he wanted With the diversity of its classifications and their multiplicity, we find in its folds some of the ideas and visions that Abu Hayyan put forward in his writings, where he focused on two of his critical opinions, his view of the so-called deconstructive as well as his view of the phenomenon of stylistic deviation, and from this came the following problem: How was Abi Hayyan's view of the texts Through his proposition of deconstruction and stylistic deviation?

الكلمات المفتاحية: التفكيكية، أسلوبية الانزياح (الانحراف) أبو حيان التّوحيدي، مدونات أبي حيان التّوحيدي.

Key words: deconstruction, stylistic displacement (deviation), Abu Hayyan's monotheism, Abu Hayyan's monotheistic blogs.

1- التفكيكية (مفهومها ومنطلقاتها الفكرية):

إنّ التفكيكية كنظرية معرفية فلسفية قامت أساساً لتعيد قراءة النصوص الأدبية من منظور معرفي خاص ينطلق "من جملة مسلّمات تناقض المطلق وتفتح المجال لنقد لا يستقرّ على أسس معينة، لأنّ المبدأ الأساسي هو البحث فيما وراء النص وتفكيكه بعد ذلك"¹ فالكتابة التفكيكية في نظر منظريها لا يمكن أن تصل أبداً إلى الحقيقة المطلقة لأنّ القراء أثناء قراءتهم للنصوص تختلف نظرتهم حيالها باختلاف ثقافات ومرجعيات القراء أنفسهم، وبالتالي استحالة الوصول إلى المعنى النهائي، فقد نظرت التفكيكية إلى الخطاب بوصفه نظاماً غير منجز إلّا في مستواه الملفوظ؛ أي في التّمظهر الخطّي الذي قوامه الدّوال؛ لتعني بذلك أنّ الخطاب ينتج باستمرار ولا يتوقّف بموت كاتبه² فعمل التفكيكية إذن هو محاولة فتح النصوص أمام القراء حتّى يتسنى لكلّ قارئ أن يتأوّل هذا النص وفق مرجعيته وإيديولوجيته الخاصة و"بذلك تظلّ التفكيكية مثل أيّ نشاط من نشاطات القراءة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنص الذي تتحرّاه، ولا يمكن لمثل هذا النشاط أبداً أن يصبح نظاماً مستقلاً للمفاهيم العاملة المغلقة على نفسها"³ ويرى بعضهم بأنّ التفكيكية قد خالفت أسس الميثافيزيقيا الغربية التي حافظت على هذا الترتاب: كلام/كتابة مع منح الامتياز للكلام من أجل الابقاء على إمكانية الحضور قائمة، فإنّ دريدا يعلن موت هذا الكلام الذي يعزى له الحضور الكامل⁴ ومن هنا تحاول التفكيكية جاهدة هدم النصوص وتفكيك بنيتها وذلك بالبحث في داخل هذه النصوص عمّا لم تُبح به ولم تُقله بشكل صريح⁵

وقد ظهرت التفكيكية كمصطلح نقدي من مصطلحات ما بعد البنيوية كردّة فعل تجاه البنيوية نفسها التي أهملت التاريخ وغضّت الطرف عن الكتابة وقلّلت من شأنها لتعطي الاعتبار كلّهُ للكلام المنطوق، ومن هذا المبدأ "يكشف التفكيك أنّه لا يحاول الاقتراب من إلى الخطاب إلّا بوصفه نظاماً غير منجز إلّا في مستوى كونه ملفوظاً، بعبارة أخرى هو تمظهر خطّي قوامه سيل من الدّوال، وهذا ينتج باستمرار ولا يتوقّف أبداً حتّى لو اختفى كاتبه، وهذا ما يفسّر عناية التفكيك بالكتابة دون الكلام⁶ ويعرفها بشير تاويريت بأنّها "قراءة جديدة تنظر للنص الأدبي بوصفه كتلة صماء لا بدّ من تفجيرها من الدّاخل من أجل الكشف عن جوهرها"⁷.

أ- التفكيكية في فكر أبي حيان التّوحيدي:

من أبرز النقاد الذين حاولوا التّقيب عن أصول النظريات النقدية في الفكر العربي الناقد المصري مصطفى ناصف، حيث تحدّث مصطفى ناصف في كتابه محاورات مع النثر العربي عن أهمّ الأفكار التي ظهرت في كتابات أبي حيان، حيث تحدّث عن قوّة الحرف وإيجاءاته ودلالاته من منظور أبي حيان التّوحيدي فيرى بأنّ "الحرف بريق وإيماء أجلّ من المطر والسحاب، الحرف لا يقوى عليه إلّا الذي يرى الكلمة تجاوزاً، وما هي بتجاوز"⁸ أي أنّ

النصّ قابل لعدّة قراءات، فلا توجد قراءة نهائية للمعنى، وهذا ما اصطُح عليه في الدراسات النقدية الحديثة بالنّص المفتوح على جميع القراءات.

وقد نظر مصطفى ناصف إلى كتابات أبي حيان على أنّها تسعى جاهدة للتّقيب عن المعاني الخفية من خلال الاستعانة بظاهرة التّأويل، يقول مصطفى ناصف "لقد دأب الباحثون في بديع الشعر أن ينسوا قوّة التفكيك التي نرى آثارها في كتابة أبي حيان، التفكيك ينافس التّركيب والتّجويد"⁹ فمن منظور مصطفى ناصف فإنّ أبا حيان قد عالج في كثير من مدوّناته التّثريّة قضايا ومسائل تتعلّق بما اصطُح عليه اليوم بالمنهج التفكيكي.

ويرى مصطفى ناصف أيضا بأنّه "إذا كان أبو حيان يتحدّث بمنطق الفلسفة عن النعيم العقلي، فإنّه بمنطق الأدب لا يسعه أن يُهمَل نَعَم الكلمات وأعاجيبها..."¹⁰ فأبو حيان مفتون بسحر الكلمات لأنّه يرى فيها عالما آخر يجب الاهتمام به والتّعويل عليه، وقد أكّد جاك دريدا ذلك، حيث إنّّه حاول جاهدا أن يضعنا أمام النّوع الخاصّ لحضور الآخر، يريد لنا أن نضع في بالنا حسابًا لمثل هذا النوع من الحضور، أو بعبارة أكثر دقّة علينا أن نعي حضور ذلك الغائب"¹¹

ويجعل مصطفى ناصف العلاقة بين الفلسفة والأدب من بين الأزمت التي أحاطت بترائنا العربي قديما وحديثا يقول في ذلك "إنّ أزمة العلاقة بين الفلسفة والأدب تتّضح في مناسبات متعدّدة... هنا نجد الولوج بفكرة الجوهر الثابت التي كانت تحول بين الفلسفة والخوض في مشكلات اجتماعية بطريقة ناجحة"¹² ومن هنا جاء دريدا ليسوق لنا حججا مفادها أنّ الفلاسفة لم يستطيعوا فرض منظوماتهم الفلسفيّة على الفكر إلّا بعد جهلهم أو محاولة قمعهم للآثار اللغوية الممزّقة.

وقد حاول دريدا لاستخلاص تلك الآثار اللغوية مستعينا بالقراءات النقدية المتّكئة على عنصري الاستعارة والمحسّنات البديعيّة مع التّفنّن في ترتيب خدشها أو التّعرّض لها، وبذلك كانت نظرة الباحثين الضيقة حالت دون الإفادة من التأمّلات الفلسفية كما نجد ذلك واضحا في كتابات أبي حيان التي غلب عليها الطابع العقلي.

ويقرّر مصطفى ناصف بأنّ كثيرا من كتابات أبي حيان هي حواشٍ على هاتين الكلمتين: العجيب لا يحتفظ بقوّته إلّا إذا كان أصمّ أبدا، العجيب لا يسمع ولا يشبع من الصّمت ولا يملّ من المقاومة، هذا هو الأصمّ العجيب أبدا لا يقبض عليه، إذا تحرّك لم يسعك إلّا أن تسكّن¹³ أي أنّ الدلالات تظلّ مفتوحة وغير متناهية وهكذا...، وهذا ما أكّده نزع دريدا التفكيكية التي تنطلق أساسا من الهامش وصولا إلى المركز، وتجعل المعنى لا يحيل إلى العقل كمصدر وحيد للمعرفة والحقيقة، بل يحيل إلى معنى آخر، والآخر على آخر¹⁴ وبالتالي نصبح أمام اختلاف مطلق. ويرى بعضهم بأنّ التّوحّيدي في أغلب نصوصه وكتابات يستند إلى لغة مفعمة بالإشارات والرّموز، وبالتالي اختلافها التّسقي عمّا تمّ التأسيس له ضمن إطارها الفكري الذي يحتكم لخطاب الثقافة العربية في عصره¹⁵ وهذا ما سينجم عنه خلخلة في المفاهيم والأفكار من أجل تشويشها وعدم ثباتها في حركة أشبه ما تكون باللّعب بالأشكال الهندسيّة المصمّمة أساسا لبناء أشكال معيّنة.

يقول أبو حيان في الإشارات الإلهية: يا هذا: دعوانا عارية من البرهان ونسبتنا خالية من البيان، إنما هو تنميق يروق العين وتلفيق يغرّ النفس، والحقيقة وراء ذلك عند أهلها مصنوعة مكونة، لا تُبتذل بلفظ مزخرف، ولا يُنادى عليها بنداء مُتكلف¹⁶ فأبو حيان يزعم بأننا لا نمتلك الحقيقة المطلقة لأننا مهما تأولنا واستنبطنا من النصوص فإن دعوانا تبقى دائما عاجزة عن فهم ما وراء المعنى المراد من النص ذاته، لأن الحقيقة لا يملكها أحد في نظر أبي حيان، ولهذا تبقى تأويلاتنا مجرد آراء قابلة للرد أو القبول في حركة لا متناهية من التأويلات النصية.

والمتمامل في كتاب الامتناع والمؤانسة يجد تنوعا ظريفا في موضوعات الكتاب حيث جمع التوحيدي في كتابه مسائل من علم الكلام والأدب والمجون والسياسة وتصوير العادات... الأمر الذي جعل من هذه المدونة بمثابة طرح جديد من حيث آليات الفهم والتصورات الفكرية التي فكك من خلالها أبو حيان الخطاب المركزي، حيث امتزج العقل بالأدب والفلسفة والجمال والأخلاق والسياسة...¹⁷

إن تعمق الاستعارة يمكن أبا حيان مما يشبه التجريب المستمر... لكن أبا حيان يرى التجربة العميقة استعارة¹⁸ فأبو حيان ينظر إلى الكتابة على أنها قراءة ثانية للنص لتأتي قراءة أخرى تهدم القراءة الثانية في سلسلة من الدلالات الاستعارية غير الثابتة وغير المستقرة على معنى حقيقي ونهائي، فكل معنى ما هو إلا ظلال لمعنى آخر ولا وجود للحقيقة أبدا.

ومع أن أبا حيان قد عاش في ظل عصر يمجج بمختلف نزعات التيارات الفكرية والسياسية، إلا أن ذلك لم يمنعه من تشخيص الحياة الثقافية كما يراها هو لا كما يراها غيره، فكتاباته تقدم لنا نغما من اللآلئ على منهج واحد؛ بمعنى أنه قد وجدت ثورة فكرية لدى أبا حيان الناقم على مجتمعه آنذاك، فقد كان أبو حيان فيلسوفا لغويا أديبا، الأمر الذي جعله ينهل من مختلف ثقافات عصره آنذاك، ومن هنا يجب أن يُنظر إلى لغة أبي حيان أو صناعته في ضوء صعوبات مستمرة لا تخلص من واحدة حتى تواجهك أخرى¹⁹ وهذا ما تواجهنا به كتابات أبي حيان التي دائما ما تحاول توجيه المعنى في حلقة من الدوال التأويلية اللانهائية.

ومن خلال طرح أبي حيان لأفكاره الثورية في كتاباته، فإن مصطفى ناصف يرى بأنه ربما كانت ظروف ثقافية واجتماعية تغريه بهذا الأسلوب الفريد من التفكك بين المرء ونفسه، والتفكك بينه وبين المجتمع²⁰ أي أن أبا حيان مولع بالاختلاف مع الآخر استنادا لما يحمله من نزعات فكرية ضمن مشروع مغاير تبناه في كتاباته، وهذا تماما مثل ما جاءت به قراءات دريدا التي مزجت الأثر الأدبي للغة بالدقة الفلسفية دون سعي منه للتوفيق بينهما ليكسر ذلك النظام ويتجاوزهما فيما بعد²¹ محاولا؛ أي دريدا تقويض المفهوم الغربي للوغوس وتشيت فكرة المركز بالاستعانة بالقراءات الهامشية وعدم إقصاء أي معنى من المعاني مهما كانت مجانبة للحقيقة، فكل وضع أو موقف أو معنى مقبول أو مسلم به لا يلبث أن يظهر على أنه ليس أكثر من مجرد زيف، وعلى ذلك فإن من الخطأ أن نأخذ على أنه هو المعنى أو الموقف النهائي والأخير الذي لا يمكن الجدل فيه²².

يقول أبو حيان في الإشارات الإلهية: أدرك الإشارة المدفونة في العبارة، والإيماء الذي في الإيماء والإيماء الذي في الإنباء والإنباء الذي في الإغراء... أما الإشارة المدفونة بالعبارة فهي التي تحافت العبارة عنها، لأنها استصعبت

تركيب الحروف، ولطفت الإشارة عنها لأنها تنزهت عما يتحكم في الأسماء والأفعال والظروف²³ فلا بد من إعمال الفكر والغوص في دقائق المعاني الخفية التي تستعصي على الفهم السطحي للنصوص، وهذا تماما ما نادى به التفكيكية التي جاءت لـ "تشمل كل أشكال التسجيل الجديد والسك من كتابة القوانين إلى تذكر الأحلام وشق الممرات عبر الغابة"²⁴ فلا ترك شيئا له علاقة بالكتابة إلا وجعلته محط أنظارها.

ويقول أبو حيان في كتاب الإشارات الإلهية أيضا: فكم كلمة عُقلت ولكنّها من بعد ذلك شردت، فطالت عليها الحسرة والتدامة، إنّ الكلمة تطلب مقرّها الموافق لها، فإذا صادفت سكنت، وإذا لم تصادف جالت في آفاق النفوس دائبة إلى أن تجد مكانها اللائق بها²⁵ وهذا عين ما تقوم به التفكيكية في قراءتها للنصوص حيث تسعى إلى نقض وقلب مركزية النص دون أن تحسم دلالاته النهائية في بُعد واحد²⁶

يقول مصطفى ناصف في حديثه عن أبي حيان: لقد طال اهتمامنا بهذه الخبرة متناسين الأصوات المضادة... كان أبو حيان متوقّد الضمير ينكر معاملة اللغة معاملة الرّخف، وينكر متعة الأدباء بشيء أقرب إلى الهزل، وينكر متعة النقاد بالتّشريع له²⁷ فأبو حيان يريد منا أن ننظر إلى اللغة على أنّها عالم قائم بذاته ينبغي أن تتناوش فيه الأفكار وتتنافس في فهم هذا العالم لا أن تنظر إليه بمنظار سطحي، وعموما فالنصوص بمختلف مجالاتها لا يمكنها ادّعاء الشمولية والإحاطة القصوى بالمعنى²⁸.

2-أسلوبية الانحراف عند أبي حيان:

الانحراف أو الانزياح أو العدول مفردات تدلّ على معنى الخروج عن المؤلف، و"لأنّ الخروج عن النسيج اللغوي العادي في أيّ مستوى من مستوياته يمثل بحدّ ذاته حدثا أسلوبيا"²⁹ ومنه فقد تعدّدت تيارات الأسلوبية وتنوّعت طرائقها، فظهرت الأسلوبية التعبيرية عند شارل بالي و الأسلوبية الأدبية عند ريفاتير والأسلوبية الاحصائية عند بيير جيرو والأسلوبية النفسية مع لبوسيتزر...

ولم تتوقّف مجالات البحث الأسلوبي عند البنية اللغوية من حيث علاقات المفردات ببعضها في إطار التّجاور أو الاستبدال، وإنّما جاوزته إلى الاستعانة بعلم العلامات (السيمولوجيا) لتحديد دلالات التراكيب الأدبية عن طريق تتبع الظروف التي اكتنفت نشأتها فأكسبتها دلالات هامشية أو رئيسية³⁰

والعدول ظاهرة أسلوبية عرفها النقد العربي قديما، ويعدّ العدول من الظواهر الأسلوبية الذي يتمثل في رصد انحراف الكلام عن نسقه المثالي³¹ وهذا يعني الانحراف عن القواعد المعيارية المألوفة ومحاولة إعطاء نفس أكثر للكتابة الابداعية، وبذلك يتحرّر المبدع من هذه الرّتابة والصّرامة المعيارية أثناء الكتابة.

تحدّث الباحث عمر فائز عن بعض الظواهر الأسلوبية التي تجلّت في كتابات التوحّيدي من خلال مؤلفاته فيقول في ذلك "يستند أبو حيان التوحّيدي في ما خلفه من نصوص مثيرة وعميقة إلى مقدرة عقلية وذخيرة لغوية وعُدّة فنية مشهودة، ممّا تجلّى قويا في ظواهر أسلوبية بيّنة في ما كتبه"³²

جاء في **الامتناع والمؤانسة** قول أبي حيان: الانحراف المطلق لا يوجد، والاعتدال المطلق لا يوجد، وإنما يوجد كلاهما بالإضافة³³ وهنا يركّز أبو حيان على ضرورة عدم إهمال عنصر الانحراف الأسلوبي في العمل الأدبي، لأنّ التّصوُّص في نظر أي حيان لا يمكنها أن تستغني عن ظاهرة الانحراف الذي يعتبر أساساً متيناً في بناء النّصوص الجيدة، مثله مثل البناء الجيد الذي تكون له مميّزات خاصّة تجعل منه بناء جميلاً ولافتاً للأنظار.

ويؤكد مصطفى ناصف على أهميّة الانحراف ودوره في تعدّد القراءات واستثمارها فيقول في ذلك "لكنّ الناس يتجاهلون أهميّة قدر من الانحراف، وأهميّة إضافة فكرة إلى أخرى بمعنى النسبة لا بالمعنى العددي المألوف...إنّنا بحاجة إلى تناوُّش الأفكار أكثر من حاجتنا إلى الأفكار ذاتها"³⁴ فالفكرة في حدّ ذاتها غير مُجدية إذا كانت سطحيّة لا حياة فيها، ولكنّها تصبح إبداعاً حينما تكبّل الأفهام عن إدراك معانيها ودلالاتها إلا بالجهد الجهيد وإعمال الفكر الثّاقب.

ويرى مصطفى ناصف بأنّه "لم يكن أبو حيان يطمئنّ إلى وضوح العبارات المألوفة كما يصنع الناس"³⁵ بل كثيراً ما كان يستخدم الرّموز والإشارات الغامضة كسمة بارزة وواضحة في كتاباته، وبالتالي كان يعتمد أسلوب القراءة التّأويلية في تحليل النصوص وشرحها ومحاولة الغوص في معانيها ودلالاتها.

وقد سأل أبو حيان - كما في كتاب المقابسات - أبا بكر القومى الفيلسوف عن معنى قول بعض الحكماء من أنّ الألفاظ تقع في السمع، فكّلما اختلفت كانت أحلى، والمعاني تقع في النفس، فكّلما اتّفقت كانت أحلى، فكان من جملة ما قاله هذا الفيلسوف بأنّ هذا الكلام مليح، ثمّ علّل له ذلك بأنّ الألفاظ كلّما اختلفت مراتبها على عادة أهلها كان وشيهاً أروع وأبهر، والمعاني جواهر النفس فكّلما اختلفت حقائقها على شهادة العقل كانت صورتها أنصع وأبهر³⁶

ونجد نصّاً آخر ورد عند أبي حيان التّوحيدي أنّ الانزياح ليس للنفس فيه غنى، إذ أنّ النفس كلّما بالتّجدد مولعة به، فقد سأل أبو حيان صديقه مسكويه عن سبب كراهية النفس الحديث المعاد، فكان جواب مسكويه بأنّ الحديث للنفس كالغذاء للبدن، فإعادته عليها بمنزلة إعادة الغذاء لجسم اكتفى منه³⁷

يقول أبو حيان التّوحيدي: "أنت صورة لنفسك وبدنك، إلّا أنّك منقسم بين حقيقة ورثتها عن نفسك، ومجاز دخل عليك من بدنك، فوفّر عنايتك على ما يستخلص حقيقتك من مجازك، ويُفضي إلى أشرف غايتك" فالجواز في النصّ يلتقي مع الاستعارة... لكنّ النصّ يعطينا أكثر من ذلك، إنّهُ يوحي لنا بأنّ المجاز أو لغة الأدب والشعر تؤوّل إلى غاية شريفة إذا وجّهها ناظموها وجهة الحقيقة حسب مفهومه لهذه الحقيقة³⁸

خاتمة:

من خلال طرحنا الموجز لهذه الورقة البحثية التي قدّمت لنا صورة عامّة لما تحمله كتابات أبي حيان التّوحيدي من إرهافات فكريّة خاصّة فيما يتعلّق بمصطلحي التّفكيكية والانزياح الأسلوبي، فإنّنا نستخلص أهمّ النتائج التّالية:

- عالج أبو حيان بعض الأفكار المتعلّقة بمصطلح التّفكيك والتي رأينا بعض آثارها في كتاباته مثل الامتناع والمؤانسة والمقابسات والإشارات الإلهيّة.

- لم ينس أبو حيَّان الفيلسوف الأديب إهماله لِنعم الكلمات وأعاجيبها في ظلِّ مناوشاته التَّقديَّة أثناء الكتابة.
- جعل أبو حيَّان من كتاباته حواشٍ منطلقاً من كلمتي الآبد والعجيب، فالكلمات في نظر أبي حيَّان غير متناهية الدلالة وهذا هو الآبد، كما أنَّها تحمل دلالات خفيَّة لا تُدرك بيسر وهذا هو العجيب.
- يرى أبو حيَّان بأنَّ دعوانا امتلاك الحقيقة دعوى عارية عن الصحة، وإنَّما هو تنميق للكلمات وتزويق للألفاظ، وأمَّا الحقيقة فهي محفوظة ومصونة عند أهلها.
- تطرَّق أبو حيَّان إلى ظاهرة الانزياح ورأى كما في الامتناع والمؤانسة بأنَّ الانحراف متى جاوز الحد صار غير مرغوب فيه، كما أنَّ خلوَ النَّصوص من ظاهرة الانزياح غير وارد أيضاً.
- كما رأى في المقابسات بأنَّ النَّفس كلفة بكلِّ جديد مولعة به لهذا صار الكلام المفعم بالظَّاهر الأسلوبية خاصَّة ظاهرة الانزياحات كلاماً ينشرح له الصِّدر وتتقبَّله النَّفوس.
- كما أعطى أبو حيَّان أهميَّة بالغة للمجاز، وذلك حين يوجَّه ناظموه وجهة الحقيقة حتَّى يصير المجاز كأنَّه هو الحقيقة بعينها.

¹-فتحي بوخالفه، الخلفيات الفلسفيَّة والمعرفيَّة لنظريات التفكيك وأثرها في التَّقْد العربي، مجلَّة حوليات الآداب واللَّغات، العدد الرابع، أكتوبر، 2014، ص:170.

²-بسام قطوس، إستراتيجيات القراءة: التَّأصيل والإجراء النقدي، دط، دار الكندي، إربد، الأردن، 1998، ص:23.

³-كريستوفر نوريس، التفكيكية النظرية والممارسة، تر: صبري محمد حسن، دط، دار المَريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1989، ص:80.

⁴-علي صديقي، التفكيكية في النقد المغربي المعاصر، محمد مفتاح، حميد لحداني، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، 30 يناير 2017، ص:14.

⁵-ينظر بتصرف: محمد عبد الرحيم الطحان، المنهجية التفكيكية في تحليل الخطاب القرآني-دراسة تحليلية نقدية رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة قطر، يناير، 2017، ص:62.

⁶-مروان علي حسين أمين، التفكيكية عند جاك دريدا، مقال منشور بمجلَّة الكليَّة الاسلاميَّة الجامعة، النجف الأشرف، العدد 41، المجلَّد2، ص:460.

⁷-بشير تاويريت، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، ط1، سوريا، دمشق، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص:13.

⁸-مصطفى ناصف، محاورات مع النثر العربي، دط، الكويت، عالم المعرفة، 1997، ص:104.

⁹-المرجع نفسه، ص:118.

¹⁰-المرجع نفسه، ص:120.

- ¹¹ -عادل عبد الله، التفكيكية "إرادة الاختلاف وسلطة العقل" ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 2000، ص:15.
- ¹² -محوارات مع النثر العربي، المرجع نفسه، ص:147.
- ¹³ -المرجع نفسه، ص:104.
- ¹⁴ -ينظر: عمر التاور، استراتيجية التفكيك عند جاك دريدا-الهدم والبناء-مجلة تبين، العدد3/9، صيف 2014، ص:30.
- ¹⁵ -ينظر: جويني عسّال، شعرية الخطاب وفعل التأويل: الميثانص وفضاء الحكيم في كتابات أبي حيان التّوحّيدي، مجلة مقاليد، العدد11، ديسمبر 2016، ص:160.
- ¹⁶ -أبو حيان التّوحّيدي، الإشارات الإلهية، تح: وداد القاضي، ط2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1982، ص:440.
- ¹⁷ -ينظر: المرجع نفسه، ص:160.
- ¹⁸ -ينظر: أبو حيان التّوحّيدي، الإشارات الإلهية، تح: وداد القاضي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1972، ص:18: نقلا عن: محاورات مع النثر العربي، ص:113.
- ¹⁹ -محاورات مع النثر العربي، المرجع السابق، ص:112.
- ²⁰ -المرجع نفسه، ص:119.
- ²¹ -ينظر: جون ستروك، البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا، تر: محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، 1996، ص:235.
- ²² -أحمد أبو زيد، المدخل إلى البنائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، دط، القاهرة، مصر، 1995، ص:296.
- ²³ -أبو حيان التّوحّيدي، الإشارات الإلهية، تح: وداد القاضي، دار الثقافة، ط2، بيروت، لبنان، 1982، ص:61.
- ²⁴ -أحمد أبو زيد، المدخل إلى البنائية، ص:283.
- ²⁵ -المرجع نفسه، ص:101.
- ²⁶ -ينظر: سامي محمد عبابنة، التفكيكية وقراءة الأدب العربي القديم-عبد الفتاح كيليطو نموذجاً-مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد42، ملحق1-2015، ص:1075.
- ²⁷ -محاورات مع النثر العربي، ص:136.
- ²⁸ -فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص:342.
- ²⁹ -أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ط1، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، 2005، ص:31.
- ³⁰ -عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبية البنيوي في نقد الشعر العربي، دط، الدار العربية للنشر والتوزيع، مدينة نصر، مصر، 2001، ص:121.
- ³¹ -زهير أحمد محمد المنصور، قضايا الأسلوب عند ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة، ط2010، إصدارات الزرقاء، عمان، الأردن، ص:272.
- ³² -عمر فائز طه، التّوّلّد في كتاب الإشارات الإلهية لأبي حيان التّوحّيدي، مجلة رؤية فكرية، العدد الرابع، أوت، 2016، ص:224.
- ³³ -أبو حيان التّوحّيدي، الامتاع والمؤانسة، تح: هيثم خليفة الطحيني، دط، لبنان، بيروت، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ص:153.

³⁴ - محاورات مع النثر العربي، المرجع نفسه، ص: 134.

³⁵ - المرجع نفسه، ص: 135.

³⁶ - أبو حَيَّان التَّوْحِيدِيِّ، المقابسات، تح: حسن السندوي، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1929، ص145.

³⁷ - محسن طاهر السكندر، الانزياح اللغوي بين التراث والمعاصرة، مجلّة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، العدد2، المجلد43، السنة 2018، ص: 372.

³⁸ - عبد القادر الرباعي، في تشكّل الخطاب النقدي مقاربات منهجية معاصرة، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص: 84.